المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
ⵓⵔⵜⴰⵔ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵏⴰⵡⵉⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵉ ⵓⵎⵙⵙⵓⵔⵓ
يونيسف لكل طفل

العنف في الوسط المدرسي

المعـــارف والسياســـات والممـــارسات

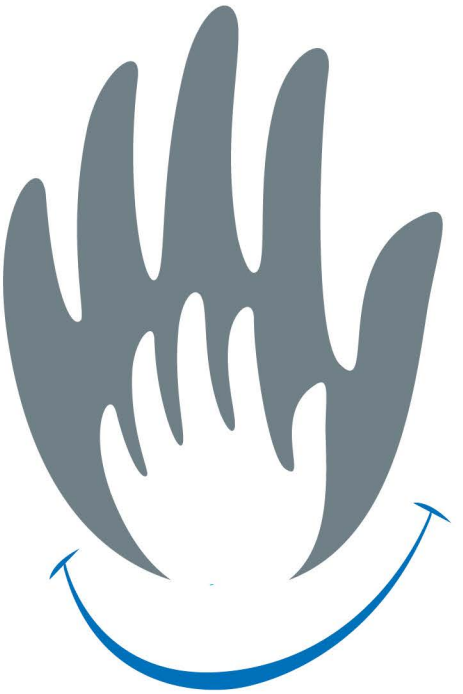

أشغال الندوة الدولية

يومي 1و2 نونبر2023 الرباط - المغرب

العنف في الوسط المدرسي

المعارف والسياسات والممارسات

تمهيد

شـكّلت النـدوة الدوليـة "**العنـف في الوسـط المـدرسي: المعـارف، السياسـات، والممارسـات**"، التـي نُظِّمـت بمقـر المجلـس الأعلى للتربيـة والتكويـن والبحـث العلمـي يومـي 1 و2 نـونبر 2023، مناسـبةً لتعميـق التفـكير في ظاهـرة العنـف المسـتفحلة داخـل المـدارس، وتقاسـم التجـارب المتعلقـة ببرامـج التصـدي لهـذه الآفـة، وتسـليط الضـوء على أفضـل الممارسـات الدوليـة الداعمـة لمنـاخ مـدرسي يسـوده السـلم والازدهـار.

وقـد تـم خلال هـذه النـدوة عـرض نتائـج التقريـر الموضوعـاتي لتقييـم العنـف في الوسـط المـدرسي، الـذي أنجزتـه الهيئـة الوطنيـة للتقييـم لـدى المجلـس الأعلى للتربيـة والتكويـن والبحـث العلمـي، بشراكـة مـع منظمـة اليونيسـف، حيـث وُضِعـت هـذه النتائـج في منظـور اسـتشرافي يهـدف إلى إدمـاج فعّـال لقضيـة العنـف المـدرسي في السياسـات العموميـة التربويـة والثقافيـة.

ويُعد هذا الكُتيّب تجميعًا لأشغال هذه الندوة.

في الواقـع، يُشـكّل العنـف في المدرسـة عائقًـا حقيقيًـا أمـام قيامهـا بمهامهـا، باعتبارهـا فضـاءً للتعلـم والتنشـئة الاجتماعيـة. وتتـجلّى هـذه الظاهـرة في أشـكال متعـددة، تتراوح بين العنـف الجسـدي والعنـف النـفسي، كما تُسـهم في خلـق منـاخ مـن انعـدام الأمـن والخـوف داخـل المؤسسـة التعليميـة بأكملهـا، وتنتهـك حـق التلاميـذ في التعلـم داخـل بيئـة آمنـة، مما يُشـكّل عائقًـا كـبيرًا أمـام تفتّحهـم وانخراطهـم في الحيـاة المدرسـية.

وبمـا أن المغـرب منخـرط في تنفيـذ الرؤيـة الاستراتيجيـة 2015-2030 "**مـن أجـل مدرسـة الإنصـاف والجـودة والارتقـاء**"، فـإن العنـف المـدرسي يُعـد، بلا شـك، عقبـةً ينبغي القضـاء عليها مـن أجـل بلـوغ الأهـداف المسـطّرة.

نتقـدّم بجزيـل الشـكر إلى السـيدة سبيسـواز هاكيزيمانـا، ممثلـة منظمـة اليونيسـف بالمغـرب، وإلى فريـق عملهـا على دعمهـم لإنجـاز هـذه الدراسـة، ومسـاهمتهم في تنظيـم هـذه النـدوة.

كما نشـكر السـيدة نجـاة مجيـد مـعلى على التزامهـا الفكـري ومسـاهمتها الملهمـة، التـي كانـت وراء فكـرة إشراك الأطفـال في هـذا الحـدث.

ونـعبّر عـن امتناننـا لأعضـاء اللجنـة العلميـة: السـيدات أمينـة المرينـي الوهـابي، فاطمـة الزهراء بيـاز، والسـيد صديـق الرغيـوي، على مواكبتهـم القيّمـة طيلـة هذا المسـار.

وأخيرًا، نعـرب عـن امتناننـا العميـق لجميـع المتدخـلين والمتـدخلات، ورؤسـاء ورئيسـات الجلسـات، والمنشـطين والمنشـطات، ومقـرري الورشـات، والجمعيـات، والأطفـال المشـاركين، الذيـن أغنـوا، مـن خلال مسـاهماتهم، النقـاش حـول العنـف في الوسـط المـدرسي، وسـلّطوا الضـوء على التحديـات التـي تواجـه منظومتنـا التربويـة، والآفـاق الممكنـة لتطويرهـا.

الحبيب المالكي
رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

تقديم

يُعـرَّف العنـف المـدرسي بأنـه كل سـلوك عـدائي، غير مرغـوب فيـه، يُلحـق ضررًا جسـديًا أو نفسـيًا بشـخص مـا، أو يمـسّ بحقوقـه وكرامتـه داخـل البيئـة المدرسـية. ويمكـن أن يُمـارَس العنـف مـن قِبـل التلاميـذ أو مـن طـرف أفـراد الطاقـم التربـوي. وإذا كان البالغـون يمتلكـون آليـات نسـبية للتكيـف والحمايـة مـن هـذه الظاهـرة، فـإن الأطفـال يظلـون أكثر عرضـة لتأثيراتهـا السـلبية، التـي تنعكـس بشـكل مأسـاوي على تعلُّمهـم، وصحتهم الجسـدية والنفسـية، وتكويـن شـخصيتهم ومسـتقبلهم.

ورغـم أن موضـوع العنـف في المـدارس حظـي باهـتمام دولي متزايـد منـذ تسـعينيات القـرن الماضي، في سـياق إعـادة النظـر في الممارسـات التربويـة، فـإن النقـاش حولـه في المغـرب لا يـزال يشـوبه شيء مـن التحفّـظ والتردد. وفي هـذا السـياق، أعـدّت الهيئـة الوطنيـة للتقييـم تقريـرًا موضوعيًـا حـول هـذه الظاهـرة، كما نظّمـت نـدوة دوليـة بعنـوان: "**العنـف في الوسـط المـدرسي: المعـارف، السياسـات والممارسـات**". وقـد هدفـت هـذه المبـادرة، مـن جهـة، إلى مقارنـة التجـارب المختلفـة في مواجهـة العنـف المـدرسي، ومـن جهـة أخـرى، إلى تعميـق البحـث عـن السـبل الناجعـة للتصـدي لهـذه الآفـة.

وتبرز أهميـة تنـاول هـذا الموضـوع في ظـل تنفيـذ الرؤيـة الاستراتيجيـة لإصلاح منظومـة التربيـة والتكويـن 2015–2030، حيـث إن التغـاضي عـن هـذه الإشـكالية، التـي تمـسّ السلامـة العامـة داخـل الفضـاء المـدرسي، قـد يـؤدي إلى عواقـب وخيمـة، ليـس فقـط على تحقيـق أهـداف الإصلاح، بـل كذلـك على السـلم المجتمعـي برمّتـه.

وقـد نُظّمـت هـذه النـدوة لتكـون فضـاءً لتقاسـم أحـدث الأبحـاث حـول الموضـوع، وفضـاءً للنقـاش بشـأن السياسـات العموميـة المعتمـدة في التعاطـي معـه، وذلـك بهـدف تعزيـز التواصـل بين المفكريـن والفاعـلين مـن مختلـف التخصصـات، والاسـتفادة مـن خبراتهـم وتجاربهـم المتنوعـة.

انطلقـت أشـغال النـدوة بمحـاضرتين افتتاحيـتين لتـأطير النقـاش، الأولى بعنـوان: "**العنـف في الوسـط المـدرسي: نحـو وقايـة أفضـل واسـتجابة أنجـع**"، والثانيـة بعنـوان: "**تقييـم العنـف في الوسـط المـدرسي بالمغـرب**". ثـم توالـت الجلسـات العامـة والورشـات طيلـة اليـومين المخصـصين لهـذا الحـدث.

وقـد خُصِّصـت ثلاث جلسـات عامـة لمقاربـة الموضـوع مـن زوايـا متعـددة، وفقًـا لأبعـاد المقارنـة الدوليـة:

• **الجلسـة الأولى**: تناولـت الوضعيـة الوطنيـة والدوليـة للعنـف المـدرسي، مـن خلال مقارنـة وتحليـل نمـاذج تربويـة مختلفـة.

• **الجلسة الثانية**: ركّزت على دور المناخ المدرسي والإيذاء في نشأة العنف، لفهم الديناميات العميقة التي تغذيه.

• **الجلسة الثالثة**: ناقشت دور الفاعلين التربويين والأسريين والمجتمعيين في مواجهة العنف المدرسي، وبحثت الحلول الممكنة.

أما الورشات الأربع، فقد شكلت فضاءً لتبادل التجارب بين الممارسين والفاعلين في تنفيذ السياسات العمومية التربوية. وتناولت مواضيع متنوعة، من بينها:

- السياسات المبتكرة والممارسات الكفيلة بخلق مناخ مدرسي صحي وخالٍ من العنف؛
- الإيذاء والضغوطات والتجارب اليومية للتلاميذ داخل المدرسة؛
- أدوار الفاعلين في الوقاية ومحاربة العنف: نحو استجابة منسقة ومشتركة بين القطاعات؛
- ظاهرة التحرش في الوسط المدرسي، خاصة العنف الرقمي.

ومن اللافت أيضًا، إشراك الأطفال أنفسهم في الندوة، باعتبارهم فاعلين أساسيين في المنظومة، وأطرافًا معنية بشكل مباشر بظاهرة العنف المدرسي. وقد شاركوا في أنشطة التحضير يومي 19 و20 أكتوبر، كما حضروا أشغال الندوة، مما أضفى بعدًا إنسانيًا ملموسًا على النقاش، وذكّر بأن خلف الأرقام والمعطيات توجد مصائر بشرية ومشروع مجتمعي.

هذه المبادرة غير المسبوقة لإشراك الأطفال في أعمال الهيئة الوطنية للتقييم لم تسهم فقط في تجديد التفكير بشأن موضوع شائك وثقيل، بل أعادت التأكيد، إن كان الأمر يحتاج إلى تأكيد، على ضرورة التعاطي الجدي والعاجل مع هذه الظاهرة عند بلورة السياسات التربوية وتنفيذها، من أجل بناء حياة مدرسية يسودها الأمن، وتُعزّز فيها قيم الانفتاح والنجاح.

وفي الختام، نتوجّه بجزيل الشكر إلى شركائنا في منظمة اليونيسف، وإلى جميع المشاركين والمشاركات، الذين ساهموا، من خلال مداخلاتهم، في إثراء النقاش، وتحديد التحديات التي تواجه منظومتنا التربوية، واستشراف آفاق بناء مناخ مدرسي آمن، يُعزز التفتح ويصون كرامة الطفل. كما نحيي جميع الحاضرين، على نقاشاتهم الصريحة، وإرادتهم القوية في تشخيص الواقع دون مجاملة، بحثًا عن حلول تحترم حقوق الطفل، وتفتح الطريق نحو مستقبل أكثر عدلاً وإنصافًا.

هشام آيت منصور
مدير الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

ورقة تقديمية

تقديم

السياق

يشكل العنف في الوسط المدرسي عقبة أمام الحق في تربية ذي جودة، ويسائل المؤسسة المدرسية حول تنمية تنشئة الأطفال والشباب اجتماعيا.

ففي الواقع، تعد المدرسة المكان الأفضل لدعم تعلم السلوك الاجتماعي الإيجابي وتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية التي تسمح للأفراد بتطوير الموارد للتمكن من التعامل مع علاقاتهم الشخصية بشكل مناسب.

علاوة على ذلك، ولكي تكون قادرة على إنجاز مهمتها الرئيسية الكامنة في تلقين وتعزيز تعليم ذي جودة، فعلى المدرسة أن توفر لجميع أفرادها فضاءا يغمره الرضا والاحترام والتحفيز والأمان. إلا أن تجارب التلامذة والفاعلين التربويين في المؤسسات المدرسية تكشف عن معيش مغاير للمبادئ والمثل العليا المعلنة. ومن بين هذه التجارب التي وردت في الدراسات والتقييمات المختلفة، العنف في الوسط المدرسي، الذي له تأثير سلبي على المناخ المدرسي ورفاهية التلامذة والفاعلين التربويين، غني عن الإثبات.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن العنف يترك آثارًا جسيمة ليس فقط على المستوى الجسدي والمعرفي، ولكن أيضًا على المستوى المجتمعي. فهو يمنع الأطفال من الحصول على تعليم جيد ويحد من قدرتهم على التعلم. كما تُظهر نتائج البرنامج الوطني لتقييم مكتسبات التلامذة لعام 2019، على سبيل المثال، التأثير السلبي للعنف الجسدي و/أو اللفظي على تحصيل التلامذة، حيث تتراوح الفوارق في نتائج التلامذة الذين تعرضوا للعنف مقارنة بنظرائهم الذين لم يتعرضوا له، من 12 إلى 17 نقطة في السلك الابتدائي حسب المادة، ومن 18 إلى 27 نقطة في السلك الثانوي.

أضف إلى ذلك أن تأثير العنف على المستقبل الاقتصادي للتلامذة وعلى إنتاجيتهم سوف يلازمهم طوال حياتهم الشخصية والمهنية، ذلك لإن ضحاياه يكونون أكثر بمرتين عرضة للبطالة كما يكونون أكثر عرضة للفقر[1]. إن الأثر الاقتصادي للعنف كبير أيضا، فهو يكلف ما يصل إلى 8٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي يقلل ويحد من تأثير الاستثمارات في الصحة والتعليم والتغذية[2]. وعليه، تظهر الأبحاث أن الأطفال المعرضين للعنف قد تظهر عليهم أعراض الإجهاد اللاحق للصدمة، مثل القلق والاكتئاب والتهيج والغضب. ويمكن أن تتداخل هذه الأعراض مع الانتباه والذاكرة والقدرة على التحكم في العواطف، مما قد يؤثر سلبًا على قدرات الطفل، وبالتالي على أدائه الأكاديمي ونموه الاجتماعي والعاطفي.

1. UNICEF UK, Child in Danger: Act to end violence against children, 2014.

2. Pereznieto et coll. 2014.

للعنف المدرسي كذلك تأثير سلبي على من يشهدونه، فهو يخلق جوًا من القلق وانعدام الأمن الذي يمكن أن يضعف عملية التعلم لديهم. ويمكن للعنف أو التهديد بالعنف، أيضا، أن يعزز ويشجع على الهدر المدرسي، كحل يائس للهروب وتجنب المزيد من العنف والأذى.

إن العنف في المدارس، بجميع أشكاله، يولد مناخًا من انعدام الأمان والخوف، الشيء الذي يتعارض بشكل مباشر مع المهمة التربوية للمؤسسة. فهو ينتهك هذا الحق الأساسي للتلامذة والأطفال في العيش والتعلم دون خوف على سلامتهم.

لمواجهة هذه الظاهرة في المغرب، تناولت الأطر المعيارية والسياسات العامة، بشكل مباشر أو غير مباشر، مسألة العنف ضد الأطفال بشكل عام وفي المؤسسات المدرسية بشكل خاص. فهكذا كرس دستور المملكة لعام 2011 حق كل فرد في الاستفادة من تعليم حديث وجيد وسهل المنال (المادة 31). كما أن المادة 22 من الدستور، تدين بدورها بشكل قاطع أي نوع من أنواع الاعتداء على السلامة الجسدية أو المعنوية، سواء من قبل جهة خاصة أو عامة، في جميع الظروف.

بالإضافة إلى ذلك، كرست الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 رافعتين (18 و21) للارتقاء بالتعليم الحديث، الذي يسهل الوصول إليه وذي جودة، ولحماية الأطفال من جميع أشكال العنف.

في إطار التزاماته تجاه المجتمع الدولي وجهوده لتعزيز حقوق الطفل وإعمالها، صادق المغرب في عام 1993 على اتفاقية حقوق الطفل، مؤكداً التزامه بضمان حق كل طفل في التعليم. والحماية من جميع أشكال العنف الجسدي أو النفسي، سواء كانوا ضحايا أو جناة أو شهودًا، كما التزم باتخاذ جميع التدابير المناسبة لضمان الانضباط المدرسي وتطبيقه بطريقة تحترم كرامة الطفل، وبالتالي تعزيز مناخ مدرسي ملائم وآمن يُمكن كل طفل أن يزدهر ويرتقي. وتنص الاتفاقية المذكورة على أن لكل طفل الحق في التعليم وفي حماية الكبار المحيطين به من أجل الإشراف عليه وتأمينه طوال فترة تعليمه الاجتماعي والمدرسي، هذا سواء كان ضحية أو جانيا أو شاهدا على العنف.

ومع ذلك، فظاهرة العنف في الوسط المدرسي تفتقر للدراسات وتضع صناع القرار التربوي أمام ندرة البيانات وصعوبة تحديد تجلياته وحدوده وتعقيداته. ففي الواقع، تعتبر البينات حول هذه الظاهرة محدودة، ولا يتوفر حتى الآن سوى القليل من المعلومات حول الممارسات الجيدة لمنع هذه الظاهرة أو مكافحتها. في هذا السياق، أجرى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من خلال الهيئة الوطنية للتقييم، وبشراكة مع

اليونيسف، بين عامي 2020 و2022، تقييمًا حول العنف في الوسط المدرسي بالمغرب نتج عنه تشخيص لانتشار هذه ظاهرة وأنواعها وتجلياتها الرئيسية.

ومن أجل تقديم نتائج الدراسة وتعميق النقاش حول أبعادها المختلفة، وعلى هامش اليوم العالمي لمناهضة العنف في الوسط المدرسي الذي يخلد يوم 3 نونبر من كل سنة، ينظم المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، بشراكة مع منظمة اليونيسف، يومي فاتح وثاني نونبر 2023، ندوة دولية تحت عنوان "العنف في الوسط المدرسي: المعارف والسياسات والممارسات".

الأهداف والنتائج المتوخاة

ستعرف هذه الندوة مشاركة تلة من الفاعلين في المجال التربوي، بما في ذلك خبراء وممارسون من خلفيات مختلفة، لا سيما في مجال التربية وحقوق الطفل، وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وفاعلين من المجتمع المدني وباحثين وأكاديميين وصناع السياسات وكذا ممثلي المنظمات الدولية والمهنيين في مجال التربية.

تهدف الندوة في المقام الأول إلى:

- عرض نتائج الدراسة الخاصة بالعنف في الوسط المدرسي بالمغرب، التي أنجزها المجلس الأعلى للتربية والتكوين بشراكة مع منظمة اليونيسيف؛
- تحديد وتوثيق المبادرات والممارسات الجيدة والنماذج التعليمية التي تعزز اللاعنف، من منظور مقارن ومتعدد التخصصات؛
- التعرف على عوامل النجاح الرئيسية والعوائق التي تحول دون الاستجابة الفعالة لمنع ومكافحة العنف في الوسط المدرسي بالمغرب.

وستتدارس هذه الندوة، بشكل أكثر تحديدًا، المجالات الرئيسية التي يمكن ويجب إجراء التغييرات فيها، وذلك على ضوء التجارب الوطنية والدولية. وتهدف بالتالي إلى المساهمة في بناء وتجميع المعارف القادرة على تعزيز بيئة مدرسية صحية وآمنة ومحترمة، حيث يمكن للتلميذ التعلم والنمو في أفضل الظروف[3]، وكذلك من أجل الخروج بتوصيات ملموسة لمكافحة ومنع العنف في الوسط المدرسي.

3. المادة 29 من الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل.

سير أشغال الندوة

ستنعقد الندوة حول جلسات عامة التي ستمكن من وضع الإطار العام للمواضيع الرئيسية التي أفضت إليها الدراسة التي أجراها المجلس واليونيسيف، ثم اقتراح ورشات عمل موضوعاتية للتعمق في المواضيع وتقاسم التجارب، والمعارف وتوسيع التفكير والنقاش.

ستنعقد الجلسات العامة في الفترات الصباحية خلال يومي الندوة على الشكل حسب المحاور التالية:

1. العنف في الوسط المدرسي: وجهات نظر متعددة التخصصات بما فيها العلوم المعرفية وعلم الأعصاب؛

2. جرد وطني ودولي للعنف في الوسط المدرسي: مقارنة وتحليل نماذج تعليمية مختلفة؛

3. دور المناخ المدرسي والإيذاء في نشأة العنف في الوسط المدرسي: فهم الديناميات الأساسية؛

4. الفاعلون التربويون، الأسر والمجتمع في مواجهة العنف في الوسط المدرسي: المنبع والحلول الممكنة.

في ما يخص الورشات، سيتم تنظيمها حسب المحاور التالية

1. تعبئة وتنسيق الفاعلين لمدرسة خالية من العنف: كيف يمكن لمختلف الجهات الفاعلة، بما في ذلك المجتمع المدني ووسائل الإعلام، المساهمة في تحرير المدارس من العنف؟

2. التحرش في الوسط المدرسي: تحديد أشكال التحرش وكيفية الوقاية منه والإبلاغ عنه والتعامل معه؟

3. الإيذاء والتوتر والتجربة المدرسية: ما هي العوامل التي تؤثر على تصور العنف في الوسط المدرسي؟

4. السياسات المبتكرة والممارسات الجيدة: كيف يمكن ضمان سلامة الأطفال في المدارس؟ ما هي الاستراتيجيات التي يمكن وضعها لتعزيز التعلم الآمن؟

برنامج الأشغال

برنامج الأشغال

الأربعاء فاتح نونبر 2023

9.30-8.30	**استقبال وتسجيل المشاركين**
10.00-09.30	**كلمات افتتاحية** • **الحبيب المالكي**، رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي • **سبيسيوز هاكيزيمانا**، ممثلة منظمة اليونيسف بالمغرب • **هشام آيت منصور**، مدير الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي • **رسالة من الأطفال ممثلي مجموعة المشاركة**
11.15 – 10.00	**المحاضرات الافتتاحية** **مسيرة الجلسة : رحمة بورقية**، أستاذة علم الاجتماع، عضوة أكاديمية المملكة، المغرب **العنف في الوسط المدرسي: وقاية أفضل وتدخل أنجع** • **نجاة مجيد معلا**، الممثلة الخاصة للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة المكلفة بقضايا العنف ضد الأطفال **إمكانيات مجهضة : الآثار السلبية للتنمر على صحة المتعلمين ومسارهم الدراسي** • **تراسي فايونكور**، أستاذة، رئيسة كرسي البحث Tier 1، كلية التربية، جامعة أوتاوا، كندا **تقييم العنف في الوسط المدرسي بالمغرب** • **هشام آيت منصور**، مدير الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، **ورقية الشفقي**، متخصصة في الأبحاث الميدانية والتحاليل، الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المغرب.
11.45 – 11.15	مناقشة
12.00 – 11.45	استراحة شاي
12.30 – 12.00	**الجلسة الأولى - الوضعية الوطنية والدولية للعنف في الوسط المدرسي: مقارنة وتحليل مختلف النماذج التربوية** **مسيرة الجلسة : نجاة مجيد معلا، الممثلة الخاصة للكاتب العام لمنظمة الأمم المتحدة المكلفة بقضايا العنف ضد الأطفال** **العنف القائم على النوع: الوضعية الوطنية** • **أمينة المريني الوهابي**، رئيسة اللجنة الدائمة للمناهج والبرامج، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي **منع العنف في المدارس: لمحة عن حالة المعطيات المرتكزة على الوقائع** • **راميا سوبرامانيان**، مسؤولة عن قسم حقوق وحماية الطفولة، مكتب البحث انوشونتي-Innocenti التابع لليونيسف، إيطاليا
13.00-12.30	مناقشة
14.15-13.00	وجبة غذاء

الورشة 1: السياسات المبتكرة والممارسات لمناخ صحي وبدون عنف بالمدرسة

مسير الورشة : محمد أمين وحيد، عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

دور التربية على المواطنة في الوقاية من العنف في الوسط المدرسي

- **عماد العربي**، رئيس المركز المغربي للتربية المدنية، المغرب

بعض الممارسات الجيدة لمناهضة العنف في الوسط المدرسي

- **محمد عواج**، مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين طنجة-تطوان-الحسيمة، المغرب

النهوض بتربية ذات جودة من خلال تطبيق عُدَّة المدارس الجيدة، التجربة الأوغندية

- **حسن مولوسي**، مستشار تقني، المدارس الجيدة، العنف ووقاية الأطفال، منظمة رفع الأصوات، أوغندا

جهود وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة للحد من العنف ضد الأطفال

- **زكية فرجي**، مديرية حماية الأسرة، والطفولة والأشخاص المسنين، وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، المغرب

مناقشة

تقديم خلاصات وتوصيات الورشة : **مليكة دعفوز**، عضوة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

16.45 - 14.15

(ورشتان متوازيتان)

الورشة 2: الإيذاء والضغوطات والتجارب المدرسية للتلامذة

مسير الورشة : عبدالله رقيبي، عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

العنف ضد الهيئة التعليمية في المدارس

- **عبد الجليل باحدو**، رئيس منظمة التضامن الجامعي المغربي

من أجل بيئة آمنة في الوسط المدرسي

- **نور الدين هوماري**، رئيس الجمعية الوطنية لمديري ومديرات المؤسسات الابتدائية بالمغرب

العنف داخل المؤسسة التعليمية

- **محمد القدسي**، رئيس الجمعية الوطنية لمديري ومديرات مؤسسات التعليم الثانوي العمومي بالمغرب

الصحة النفسية والعنف المدرسي

- **غزلان بنجلون**، نائبة رئيسة، المرصد الوطني لحقوق الطفل، المغرب

مناقشة

تقديم خلاصات وتوصيات الورشة : **محمد الإدريسي رياحي**، عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

16.45 - 14.15

(ورشتان متوازيتان)

17.00 | نهاية أشغال اليوم الأول

برنامج الأشغال

الخميس 2 نونبر 2023

10.15 - 9.15	**الجلسة 2:** دور المناخ المدرسي والإيذاء في نشأة العنف بالمدارس : فهم الديناميات الكامنة **مسيرة الجلسة : ليلى بنسليمان،** عضوة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي التحسين المستمر للمناخ المدرسي: مقاربة شاملة وإيجابية في خدمة الرفاه الشخصي والجماعي بالمدرسة • **كلير بومونت،** أستاذة، كلية علوم التربية، جامعة لافال، كيبيك معالجة حالات التحرش المدرسي • **جون بيير بيلون،** أستاذ فلسفة، مؤسس مشارك ومدير مركز ريزيس ReSIS، كليرمون فيرون، فرنسا مكافحة العنف الرقمي والتحرش بالوسط المدرسي: التجربة المغربية • **أمال حسون،** مكونة في طرق الاهتمام المشترك، رئيسة مشروع ReSIS المغرب، عضوة في مركز ريزيس ReSIS، الدار البيضاء، المغرب وجهات نظر حول الوقاية والحد من التخويف: أهمية تنفيذ مستدام وذي جودة • **سنا هركاما،** باحثة، مختصة في برنامج كيفا، جامعة توركو، فنلاندا
10.45 - 10.15	مناقشة
11.00 - 10.45	استراحة شاي
12.00-11.00	**الجلسة 3 :** الفاعلون التربويون والأسريون والمجتمعيون أمام العنف في الوسط المدرسي: الأصل والحلول الممكنة **مسير جلسة : جمال بلحرش،** عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي فهم الأشكال المختلفة للعنف في الوسط المدرسي: الإجراءات الشاملة والفعالة المعتمدة من قبل المدارس • **جوانا هيرات،** رئيسة وحدة الصحة والتربية، شعبة السلام والتنمية المستدامة لدى منظمة اليونيسكو دور العاملين الاجتماعيين بالمدارس في الوقاية من العنف، وحماية الأطفال والدعم المقدم للأسر • **هيو سالمون،** التحالف العالمي للقوى العاملة في الخدمات الاجتماعية، لندن، المملكة المتحدة مدى انتشار العنف في المغرب، جذوره وأسبابه وسبل الوقاية منه • **عبد الودود خربوش،** أستاذ علم النفس، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، عضو بالمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المغرب وجهات نظر حول Safe To Learn: استخدام مناهج التغيير الاجتماعي والسلوكي لتعزيز التعليم الجيد الآمن والشامل والمنصف • **لينا باغو راسموسن،** منسقة Safe To Learn ، مختصة في التغيرات الاجتماعية والسلوكية، وحدة التربية، منظمة اليونيسف المركز، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية

12.30-12.00	مناقشة
14.00-12.30	وجبة غذاء

الورشة 3: دور الفاعلين في الوقاية ومحاربة العنف في الوسط المدرسي: لاستجابة منسقة ومشتركة بين القطاعات

مسيرة الورشة : ليلى بنسليمان، عضوة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

دور الأطفال في الوقاية والحد من العنف في الوسط المدرسي

- **مداخلة الأطفال**، ممثلي مجموعة المشاركة

أدوار هيئة التفتيش في تتبع ومعالجة مشاكل العنف في الوسط المدرسي

- **جمال شفيق**، رئيس الجمعية المغربية لمفتشي التعليم الثانوي بالمغرب

أهمية خلية الإنصات والوساطة في الوقاية والتصدي للعنف بالوسط المدرسي

- **سميرة عصام**، أستاذة علوم الحياة والأرض، عضوة خلية الإنصات ومنسقة الحياة المدرسية، ثانوية بئرنزران، الفقيه بن صالح، المغرب

ممارسات وقائية من العنف التربوي العادي في مدارس التعليم الابتدائي والأولي

- **بريجيت الأندلسي**، مكونة، جمعية أطفال، المغرب

الوقاية من العنف وطريقة تدبيره في الوسط المدرسي بإندونيسيا

- **روز بريتا بوتري أوتامي**، مسؤولة عن مركز تعزيز قدرات الموظفين، وزارة التربية والثقافة والبحث والتكنولوجيا، جاكرتا، أندونيسيا

16.30-14.00 (ورشتان متوازيتان)

مناقشة

تقديم خلاصات وتوصيات الورشة : **محمد أمين وحيد**، عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

الورشة 4: التحرش بالوسط المدرسي ولا سيما العنف الرقمي

مسيرة الورشة : فاطمة الزهراء بياز، عضوة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

التحرش المدرسي لا سيما العنف الرقمي

- **حسن القادري**، مسؤول عن جمعية بيتي بمدينة الصويرة

العنف الرقمي والتحرش الإلكتروني والعنف المبني على النوع

- **نورالدين عكوري**، رئيس الفيدرالية الوطنية لجمعيات آباء وأولياء التلاميذ بالمغرب

16.30-14.00 (ورشتان متوازيتان)

التحرش في الوسط المدرسي: تعريف المفهوم واستكشاف وجهة نظر الشباب

- **جوانا هيرات**، رئيسة وحدة الصحة والتربية، شعبة السلام والتنمية المستدامة لدى منظمة اليونيسكو

العنف في الوسط المدرسي: مشكلة الصحة العمومية

- **حفيظة بومروان**، رئيسة قسم الصحة في التعليم الثانوي والتعليم العالي، مديرية السكان، وزارة الصحة، المغرب

مناقشة

تقديم خلاصات وتوصيات الورشة : **عبد الله رقيبي** ، عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

17.00-16.30	استراحة شاي
17.30-17.00	**خلاصة عامة** • **نجاة مجيد معلا**، الممثلة الخاصة للكاتب العام لمنظمة لأمم المتحدة المكلفة بقضايا العنف ضد الأطفال
17.30	كلمات ختامية
17.45	**نهاية أشغال الندوة**

روابط لمشاهدة الندوة

الكلمات الافتتاحية	https://youtu.be/uqcICT39HVc
المحاضرات الافتتاحية	https://youtu.be/gjXS2vyn6QA
الجلسة الأولى	https://youtu.be/SxYYpqZKuK4
الجلسة الثانية	https://youtu.be/DDJ0H7TwoVs
الجلسة الثالثة	https://youtu.be/uMJkvbSJH_A
الجلسة الختامية	https://youtu.be/CKo2VpujtrU
مسرحية الأطفال	https://youtu.be/uqcICT39HVc?t=1648

الكلمات الافتتاحية

السيد الحبيب المالكي
رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

بسم الله الرحمان الرحيم

السيدة سبيسيوز هاكيزيمانا ممثلة اليونيسف بالمملكة المغربية، السيد الأمين العام المحترم، السيد مدير الهيئة الوطنية للتقييم المحترم، السيدات والسادة الحضور.

إنني سعيد بتواجدي بينكم اليوم بمناسبة افتتاح الندوة الدولية التي ينظمها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)حول موضوع العنف في الوسط المدرسي، هذا الموضوع الذي يكتسي أهمية خاصة بالنسبة للتصور الذي نطمح إليه جميعاً من أجل بناء المدرسة الجديدة.

وأود في بداية هذا اللقاء أن أتقدم بالشكر الجزيل لضيوفنا وخاصة السيدة نجاة امجيد الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المكلفة بمناهضة العنف ضد الأطفال، و السيدة غزلان بنجلون نائبة رئيسة المرصد الوطني لحقوق الطفل و بشكل خاص إلى أطفالي الأعزاء الحاضرون معنا، وإلى كل الجمعيات و الأساتذة و الباحثين المتواجدين معنا اليوم و المشاركون معنا عبر الاتصال السمعي البصري.

كما أود أن اغتنم هذه الفرصة للإشادة بمنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف وممثليها وأطرها في المغرب على تعاونهم ودعمهم المستمر للمجلس، وأعرب لهم باسم المجلس عن كامل الشكر والامتنان لكل الجهود المبذولة للمساهمة في تنظيم وإنجاح أعمال هذا اللقاء.

حضرات السيدات والسادة

إن مصادقة المملكة المغربية على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل سنة 1993 شكل لحظة تاريخية في مسار النهوض بأوضاع الطفولة على المستوى الدولي، حيث وقع عليها الملك الراحل الحسن الثاني طيب الله ثراه شخصيا سنة 1989 بمدينة نيويورك، ومباشرة بعد ذلك تمت المصادقة على الإعلان العالمي من أجل الحفاظ على حياة الطفل ورعايته، ومن بعدها انخراط بلادنا في هذا الورش تحت القيادة الرشيدة للملك محمد السادس حفظه الله و صاحبة السمو الملكي الاميرة الجليلة للا مريم.

حضرات السيدات والسادة

إن بناء مستقبل المدرسة الجديدة رهين ببناء مستقبل الطفل وهو ما يعتبر من المقومات الأساسية لمشروعنا المجتمعي واستنادا لذلك، فإن المجلس، تبعا للمسؤولية الملقاة على

عاتقه، يركز مجهوداته لمواكبة وتقييم السياسات العمومية ذات الصلة بالتربية والتكوين والبحث العلمي، مع إيمان قوي بموضوع المدرسة و الطفل معا ، بهدف تعزيز مدرسة الجودة للجميع، على أساس المساواة وتكافؤ الفرص مع ضمان التنمية الفردية والاندماج الاجتماعي. وطبقاً لهذا التوجه، فإن المجلس يلتزم بالعمل، وفق اختصاصاته الاستشارية ومنهجيته التشاركية، على دعم وتعزيز كافة المبادرات التي تساهم في تحقيق هذه الأهداف بما يضمن على وجه الخصوص حق الولوج إلى التعليم، وتعميم التعليم ما قبل المدرسي وتوفير الشروط الضرورية لتحسين جاذبية المدرسة.

وإننا على يقين أن إصلاح نظام التعليم يتطلب التزامًا ثابتًا من جميع الفاعلين في هذا المجال، كما يتطلب مشاركة قوية من مختلف الأطراف في المجتمع، وأن انخراط المجلس في هذا الجهد الجماعي، كقوة اقتراحية هو أساسي للنهوض بهذا القطاع، وذلك من خلال تفعيل وظائف الرصد والتقييم والتحليل، المتعلقة بمختلف الإشكاليات الخاصة بالنظام التعليمي.

علاوة على ذلك، واعتباراً أن النظام التعليمي مقبل على تحولات كبرى في المستقبل تمليها التطورات المتسارعة في المعرفة والتكنولوجيات التي يتعين استشراف آثارها، فإن المجلس مدعو إلى القيام بدور التعبئة لجميع الفاعلين من أجل تنمية المدرسة الجديدة ومدعو كذلك إلى تفعيل الرافعتين الثامنة عشر و الواحدة و العشرون المنصوص عليهما في الرؤية الاستراتيجية من أجل مناهضة كل أشكال العنف ، وفي هذا الإطار تناول المجلس بشراكة مع اليونيسف موضوع العنف في الوسط المدرسي كظاهرة مقلقة تحول دون تحقيق الأهداف المرسومة لتحقيق المدرسة الجديدة كما نريدها جميعا ذات أثر مهلك على توازن مجتمعنا، خاصة داخل مدارسنا مما يؤثر بشكل مباشر على مستقبل أطفالنا.

وإننا اليوم نحاول فهم الظاهرة بشكل أفضل، وتقييم تأثيرها على جودة التعلم وعلى المناخ المدرسي من أجل وضع سياسات عمومية فعالة وقابلة للتنفيذ في هذا المجال. بهدف اعتماد منهجية التحليل المقارن، وتحديد الممارسات الجيدة والنماذج التعليمية التي تساعد على خلق مناخ مدرسي ملائم للتعلم، فمن المفترض في النظام التعليمي أن المدرسة توفر بنية آمنة للمعرفة والتعلم والتنمية الشخصية باعتبارها فضاء يجب أن يشعر فيه جميع الفرقاء، من التلاميذ والمعلمين والموظفين التربويين وأولياء الأمور، بالأمان والاحترام والدعم المتواصل. لكن الواقع غالباً ما يختلف عن هذه الصورة حيث أن الدراسة رصدت في المؤسسات التعليمية، في كثير من الأحيان، مظاهر مختلفة للعنف من ترهيب ومضايقة واعتداء وتحرش عبر الإنترنت، وتمييز وقد تصل حد الاستبعاد الاجتماعي التي تؤثر على بيئة التعلم وتضر بسلامة التلاميذ وراحتهم في الوسط المدرسي.

ومـن المهـم التأكيـد هنـا عـلى أن الأثـر السـلبي لأعـمال العنـف قـد يتجـاوز الضحايـا المباشريـن ليؤثـر حتـى عـلى الأطفـال الذيـن يشـاهدون هـذه الأفعـال المشـينة، مـما يولـد جـواً مـن القلق الـذي يؤثـر لا محـال عـلى عمليـة التعلـم، وعـلى قدرتهـم عـلى التركيـز في مسـار التعلـم، ونقـص الثقـة بالنفـس، بـل وقـد يـؤدي، في نهايـة المطـاف وفي الحـالات القصـوى، إلى ظاهـرة الهـدر المـدرسي.

حضرات السيدات والسادة،

اسـتنادا لمـا سـبق، يتعـين علينـا الرصـد الشـامل للسـلوك العنيـف في الوسـط المـدرسي بجميـع أشـكاله، والقيـام بتحليـل الأسـباب الرئيسـية وراء هـذا السـلوك وذلـك قصـد اسـتخلاص الـدروس اللازمـة لتعزيـز ثقافـة اللاعنـف وخلـق بيئـات مدرسـية آمنـة توفـر أسـباب الرعايـة والاحـترام للجميـع. وهـذا مـا ركـزت عليـه الدراسـة التـي أجرتهـا الهيئـة الوطنيـة للتقييـم بالمجلـس الأعـلى للتربيـة والتكويـن والبحـث العلمـي بدعـم مـن اليونيسـف حيـث كان هـذا هـو هدفهـا الأسـاسي.

وتجـدر الإشـارة في هـذا الصـدد أن أهـم الاسـتنتاجات التـي توصلـت إليهـا هـذه الدراسـة هـو أن انتشـار ظاهـرة العنـف في المـدارس بالمغـرب يـقترب إجمالاً مـن البيانـات المسـجلة دوليـا ويتحـدد في مسـتويات مقلقـة وذلـك رغـم الجهـود المبذولـة لاحتـواء هـذه الظاهـرة. وتـبين بعـض المـؤشرات الإجماليـة المسـتخلصة مـن الدراسـة مـدى انتشـار هـذه الظاهـرة في الوسـط المـدرسي بمختلـف الأسلاك الدراسـية. مـن بين هـذه المـؤشرات تلـك المتعلقـة بالعنـف اللفظـي حيـث تفيـد الدراسـة أن التلاميـذ الذيـن تعرضـوا لهـذا النـوع مـن الإيـذاء حسـب تصريحاتهـم يمثلـون نسـبة 16% في المسـتوى الابتـدائي مقابـل 23% في المسـتوى الثانـوي. وفـيما يتعلـق بالعنـف الجسـدي، تتراوح نسـبة الـطلاب الذيـن يبلغـون عـن هـذا النـوع مـن العنـف مـن 15% في المتوسـط في المرحلـة الابتدائيـة إلى 13% في المتوسـط في المرحلـة الثانويـة.

ومـن المـؤشرات الأساسـية كذلـك تلـك التـي تهـم قيـاس مـدى التأثـير الـذي يمكـن أن يحدثـه العنـف الـذي يتعـرض لـه التلاميـذ في المدرسـة عـلى مسـارهم الـدراسي. وكمثـال عـلى ذلـك، يجـدر الذكـر أن التقييـمات التـي تـم إجراؤهـا كجـزء مـن البرنامـج الوطنـي لتقييـم المكتسـبات PNEA لعـام 2019، تبـين أن النتائـج المحصـل عليهـا مـن طـرف التلاميـذ في المرحلـة الابتدائيـة الذيـن تعرضـوا لأعـمال عنـف تقـل بــ 12 إلى 17 نقطـة عـن زملائهـم الذيـن لم يتعرضـوا لهـذه الأفعـال. وتؤكـد المعطيـات المحصـل عليهـا بهـذا الخصـوص أن هـذه الفجـوة تكـون أكـبر عـلى مسـتوى المرحلـة الثانويـة الإعداديـة.

كـما أبانـت الدراسـة أن أعـمال العنـف في المـدارس يرتكبهـا التلاميـذ فيـما بينهـم بشـكل رئيـسي بينـما تـأتي هيئـة التدريـس في الدرجـة الثانيـة وذلـك بنسـب محـدودة عـلى العمـوم. كـما اتضـح مـن خلالهـا كذلـك أن الموظفـين الإداريـين والأشـخاص خـارج المدرسـة مـن ضمـن المتسـببين في أعـمال العنـف في البيئـة المدرسـية، ولكـن بنسـب أقـل بكثـير. وغالبًـا مـا يتخـذ الإيـذاء طابعًـا جنسـانيًا حيـث تسـتهدف التلميـذات عـلى الخصـوص في جـزء كبـير مـن أعـمال العنـف، سـواء كانـت لفظيـة، أو رمزيـة، أو جسـدية، أو غـير ذلـك.

حضرات السيدات والسادة،

بغـض النظـر عـن مجمـل التحليـلات والتقييـمات التـي يمكـن القيـام بهـا حـول الأشـكال المختلفـة للظاهـرة وانتشـارها فإنهـا تبقـى تحديـاً حقيقيـاً لـلأداء السـليم لمنظومـة التربيـة بشـكل عـام ولفـرص إدمـاج الفـرد في محيطـه ولتنميـة المجتمـع ككل مـما يحتـم عـلى جميـع الأطـراف المعنيـة أن يولونهـا اهتمامـا خاصـا، وذلـك بهـدف خلـق منـاخ تعليمـي يوفـر أجـواء الطمأنينـة للمتعلمـين يتميـز بالجـودة والسـلامة داخـل المدرسـة.

وفي هـذا الإطـار، أريـد أن أتقـدم إليكـم ببعـض الإجـراءات التـي نعتبرهـا في المجلـس ضروريـة، بـل وقـد تكـون حاسـمة في هـذا المجـال:

- **أولا:** دمـج موضـوع مكافحـة العنـف في المـدارس كمحـور أسـاسي في عمليـة إصـلاح النظـام التعليمـي، وهـو مـا يتطلـب الالتـزام بالمعالجـة المتبـصرة والعميقـة لأسـباب الظاهـرة وكل تجلياتهـا بهـدف احتوائهـا في جميـع المراحـل والمسـتويات الدراسـية، مـما يتطلـب بـذل مجهـودات خاصـة تتوخـى التحسـيس ورفـع مسـتوى الوعـي بـين جميـع الفاعلـين حـول ضرورة حظـر جميـع أشـكال العنـف في المـدارس.

- **ثانيـا:** الدعـوة إلى وضـع أنظمـة المراقبـة والضبـط وتعزيـز الإجـراءات التأديبيـة والتأكـد مـن تطبيقهـا بمـا يعـزز منـاخ الأمـن والطمأنينـة للمتعلمـين. ولهـذا الغـرض، يجـب التعامـل مـع العنـف المـدرسي مـن خـلال إجـراءات تأديبيـة ومراقبـة أكـثر ملاءمـة للوقايـة مـن التصرفـات المشـينة ومعالجـة انتهـاكات القوانـين الجـاري بهـا العمـل في هـذا المجـال، وذلـك بطريقـة أكـثر جديـة وفعاليـة. وتحقيقـا لهـذه الغايـة، يتبـين أنـه مـن الـضروري إعـادة تفعيـل الأنظمـة المؤسسـة لمراقبـة ورصـد مختلـف أشـكال العنـف في المدرسـة والإبـلاغ عنهـا. وينطبـق الـشيء نفسـه عـلى إنشـاء قاعـدة بيانـات محـددة ووضـع مـؤشرات مهمـة لرصـد الظاهـرة ككل.

- **ثالثا:** إنشاء آليات تنظيمية فعالة داخل كل مؤسسة لإلزام الجميع باحترام قواعد السلوك واعتماد مدونة وميثاق سلوك داخل كل مؤسسة

حضرات السيدات والسادة،

في الختام أتمنى ان تكون نقاشاتنا معمقة ومفيدة تمكننا من استلهام أفضل السبل لمكافحة هذه الظاهرة خدمةً لمنظومتنا التربوية بمختلف مستوياتها، كما أتمنى لكم كل النجاح في أعمالكم وأشكركم مرةً أخرى على حضوركم بيننا.

والسلام عليكم ورحمة الله وتعالى وبركاته.

السيدة سبيسيوز هاكيزيمانا
ممثلة اليونيسف بالمملكة المغربية

السيد رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي،

السيد وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة،

السيدة المنسقة المقيمة للأمم المتحدة في المغرب،

السيدة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بقضية العنف ضد الأطفال،
السيدات والسادة الحضور،

أيها الخبراء الكرام،

أيها الأطفال الأعزاء،

أيها الشركاء الكرام،

غدًا، 2 نونبر، نحتفل معًا باليوم الدولي لمناهضة العنف والتحرش في المدارس، بما في ذلك التنمر الإلكتروني.

يُذكّرنا هذا اليوم بأن الأطفال لا يجدون دائمًا في المدرسة بيئة حاضنة وآمنة. فالمؤسسة التعليمية، التي يُفترض أن تكون فضاءً للتعلّم والنمو، تتحوّل بالنسبة لآلاف الأطفال حول العالم إلى مكانٍ يطغى عليه الخوف والقلق.

إن العنف يُضعف بشكل كبير قدرة الأطفال على التعلم، وقد أثبتت دراسات عديدة أن آثاره السلبية لا تقتصر على الجانب الجسدي والمعرفي، بل تمتد أيضًا إلى الجانب النفسي والمجتمعي.

ويُعد تنظيم هذه الندوة اليوم ثمرة عملٍ مشترك طويل بين المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ومنظمة اليونيسف، بهدف تعميق الفهم حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، وهي قضية تحظى بأولوية لدى اليونيسف على المستويين الوطني والدولي.

السيدات والسادة،

إن مسؤوليتنا المشتركة تقتضي أن نتحرك جميعًا لضمان عودة المدرسة إلى أداء رسالتها النبيلة، حيث يتمكن كل طفل من التعلم والنمو والتطور في بيئة آمنة، بعيدًا عن أي شكل من أشكال التمييز، سواء كان على أساس الجنس، أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي، أو مكان الإقامة، أو مستوى التحصيل الدراسي.

فالحق في التعليم هو حق أساسي، كما نصّت عليه اتفاقية حقوق الطفل. ويجب أن تكون المدرسة أداة فعّالة في إحداث التحوّل المجتمعي، وتمكين الدول من الوفاء بالتزاماتها تجاه الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، الذي يدعو إلى ضمان حصول جميع الفتيات والفتيان، بحلول عام 2030، على تعليم شامل ومنصف وجيد، يؤدي إلى تعلم فعّال ومفيد.

لكننا ندرك أن العنف المدرسي يُعد من بين الأسباب الرئيسة للهدر المدرسي والفشل التعليمي.

وفي هذا الإطار، وبتعاون مع المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، أجرينا دراسة معمّقة حول العنف في الوسط المدرسي، مكّنت من الوقوف على أسبابه الجذرية، وتمخضت عنها توصيات هادفة لتحويل المدرسة إلى بيئة سليمة وآمنة.

وستُعرض نتائج هذه الدراسة خلال هذه الندوة. وأغتنم هذه المناسبة لأتقدم بجزيل الشكر إلى السيد رئيس المجلس وفريقه على ما أبدوه من كفاءة ومهنية، وعلى جودة الشراكة التي جمعتنا بهم.

السيدات والسادة،

إن العنف في المدارس آفة عالمية. ومن خلال هذه الندوة الدولية، نطمح إلى الاستفادة من تجارب الدول الأخرى، والتفكير بشكل مشترك مع الأطفال والخبراء والممارسين التربويين الحاضرين حول أفضل الممارسات والحلول الممكنة، وصولًا إلى توصيات عملية للوقاية من العنف ومكافحته داخل المدارس.

كما يشرفنا حضور السيدة نجاة مجيد، المبعوثة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بقضية العنف ضد الأطفال، ونثمّن عاليًا مساهمتها في أعمال هذه الندوة.

ونأمل، السيدة مجيد، في استمرار دعمكم لتنفيذ التوصيات التي ستنبثق عن هذه الندوة.

كما يسعدنا أيضًا حضور السيدة المنسقة المقيمة للأمم المتحدة بالمغرب، السيدة فوسييه، ونحن على يقين من أن دعمكم سيُشكل رافعة مهمة لمواصلة هذا العمل بالمملكة.

أشكركم جميعاً على مشاركتكم في هذا اللقاء.

ورقة تقديمية حول
مشاركة الأطفال في الندوة

في إطار مقاربة تشاركية وشاملة، نظم المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، بشراكة مع منظمة اليونيسف، يومي 19 و20 أكتوبر 2023، ورشات عمل جمعت 17 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 10 و16 سنة، قدموا من مختلف مناطق المغرب، وذلك من أجل الإعداد لمشاركتهم الفعلية في الندوة الدولية تحت عنوان: "العنف في الوسط المدرسي: المعارف، السياسات والممارسات".

وقد وضعت هذه الندوة، التي جمعت خبراء من مجالات متعددة، مسألة إشراك جميع الأصوات، وخاصة أصوات الأطفال، في صلب النقاش حول القضايا التي تمسهم بشكل مباشر. ومن خلال حضورهم، لم يُعترف بهؤلاء الأطفال فقط كمعنيين أولاً بهذه القضايا، بل أيضاً كفاعلين في التغيير، انسجاماً مع مبادئ اتفاقية حقوق الطفل، لا سيما المادة 12 التي تضمن حقهم في التعبير الحر عن آرائهم في كل ما يخصهم.

وقد هدفت هذه الورشات إلى توعية الأطفال بقضية العنف في الوسط المدرسي، وجمع وجهات نظرهم واقتراحاتهم من أجل بيئة تربوية آمنة وحامية. ومن خلال النقاشات والأنشطة الجماعية، تناول الأطفال مواضيع محددة، موزعين على ثلاثة مجموعات عمل:

- المجموعة الأولى اشتغلت على دور التلميذات والتلاميذ في الوقاية من العنف ومساندة الضحايا، من خلال الاشتغال على سيناريوهات واقعية تُبرز أهمية التضامن والحوار في خلق جو من التآزر والتعاطف بين الأقران؛

- المجموعة الثانية ركزت على دور الآباء والمجتمع، مُبرزة من خلال مواقف ملموسة أهمية التواصل المفتوح والبنّاء بين الأطفال وأولياء أمورهم والمدرسين، لما له من تأثير إيجابي في دعم الأطفال؛

- أما المجموعة الثالثة فقد تناولت مسؤولية المؤسسات - من مدارس ووزارات وجمعيات - في الوقاية من العنف، واقترحت مجموعة من الإجراءات العملية، كتنظيم برامج تحسيسية ودورات تكوينية لفائدة الفاعلين التربويين، بهدف تعزيز بيئة مدرسية آمنة.

وقد أسفرت هذه التبادلات عن إنتاج مسرحية تجسد مشاهد من العنف المدرسي والحلول المقترحة من طرف الأطفال، وقد تم عرضها خلال الجلسة الافتتاحية للندوة.
رابط المسرحية: https://youtu.be/uqcICT39HVc?t=1648

إضافة إلى هذا التعبير الفني، قام الأطفال بصياغة رسائل رئيسية واقتراحات ترمي إلى الوقاية من العنف وتعزيز مناخ مدرسي سليم، وهي الرسائل التي قاموا بعرضها بأنفسهم خلال الورشة الثالثة تحت عنوان:

"دور الفاعلين في الوقاية ومحاربة العنف في الوسط المدرسي: لاستجابة منسقة ومشتركة بين القطاعات" (انظر نص المداخلة في القسم الموالي).

لقد شكلت هذه التجربة منصة لهؤلاء الأطفال للتعبير عن تجاربهم وأفكارهم من أجل مدرسة أكثر أماناً وشمولاً. ومن خلال تموقعهم كفاعلين اجتماعيين كاملي الحقوق، ساهموا في إغناء النقاش العمومي والتأثير على القرارات التي قد تمس حياتهم اليومية ومستقبلهم.

وقد عززت مشاركتهم من وجاهة النقاشات التي شهدتها الندوة حول العنف المدرسي، وسلطت الضوء على أهمية وضع الأطفال في قلب التفكير والسياسات الهادفة إلى ضمان بيئة تربوية مرحبة وآمنة للجميع.

مداخلة الأطفال، حول دور الأطفال في الوقاية والحد من العنف في الوسط المدرسي وذلك ضمن أعمال الورشة الثالثة بعنوان "دور الفاعلين في الوقاية ومحاربة العنف في الوسط المدرسي: نحو استجابة منسقة ومشتركة بين القطاعات".

بسم الله الرحمان الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

السيدات والسادة الكرام،

باسم مجموعة الأطفال الذين أتوا من مختلف المدن ملبيين دعوة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ومنظمة اليونسيف، من أجل التحضير لمشاركتنا في هذه الندوة القيمة التي نعتز أولا بالمساهمة في تنظيمها وثانيا بالمشاركة الفعلية فيها.

السيدات والسادة الكرام،

التعليم هو أحد حقوقنا الأساسية، وعليه فمن حقنا أن نتمتع به في بيئة آمنة.

ولا يخفى عليكم، أن العنف في المؤسسات التعليمية يعتبر ظاهرة خطيرة قد تدمر حياة الأطفال، بل وأنها بالفعل دمرت حياة بعض التلاميذ ونحن شاهدون على ذلك.

وإننا نحن الأطفال، السيدات والسادة الكرام، ننوه بالدراسة التي أنجزها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بشراكة مع منظمة اليونسيف حول العنف بالمؤسسات التعليمية، وأظهرت النتائج أن ظاهرة العنف مازالت مستفحلة بالمؤسسات التعليمية.

السيدات والسادة الكرام،

إننا نحن الأطفال قادرون على أن نساهم بشكل فعال في تقليص ظاهرة العنف بالمؤسسات التعليمية، بشرط أن يحترم حقنا في المشاركة.

وعلى سبيل المثال، إليكم بعض الإجراءات التي يستطيع الأطفال القيام بها:

- التبليغ عن حالات العنف، سواء كان الطفل ضحية أو شاهد،
- الوعي بخطورة الظاهرة وكيفية الوقاية والحماية منها،
- احترام النظام الداخلي للمؤسسة التعليمية،
- تفعيل مجالس الأطفال واحترام أدوار أعضاءها،
- تفعيل النوادي الفنية والثقافية والرياضية،

- تنظيم حملات تحسيسية وتوعوية من الأطفال إلى الأطفال،
- الترافع على المستوى المحلي والوطني.

وفي الختام، السيدات والسادة الكرام،

مـرة أخـرى نشـكر المجلـس الأعلى للتربيـة والتكويـن والبحـث العلمـي ومنظمـة اليونسـيف على الدعـوة والمشـاركة، كما ننـوه بإنجـاز الدراسـة، متمـنين لكـم التوفيـق في مهامكـم وأن تحظـى توصياتنـا بالاهـتمام لتسـاهم في القضـاء على ظاهـرة العنـف بالمؤسسـات التعليميـة حتـى ترجـع لهـذه المؤسسـات قدسـيتها وتتوفـر للتلميـذ كل مقومـات النجـاح في دراسـته الـذي هـو نجـاح في حياتـه، وبالتـالي نكـون بالفعـل قـد وفرنـا لبلادنـا نسـاء ورجـال الغـد الذيـن سـيحملون المشـعل، مشـعلكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

تماشياً مع طريقة تقديمها خلال الندوة، نُشرت
المقالات بلغتها الأصلية، وتجدونها ضمن الفقرة التالية
المخصصة لعرض أعمال الندوة

خلاصة عامة
لأشغال الندوة الدولية

خلال هذين اليومين الغنيين بتبادل الأفكار والمعارف والسياسات والممارسات في مجال مناهضة العنف في الوسط المدرسي، استمعنا إلى مداخلات وآراء ثرية من خبراء وفاعلين من مشارب علمية وعملية متعددة، كان من بينها مشاركة قيّمة ووجيهة من الأطفال أنفسهم.

لقد شكلت هذه الندوة فرصة مهمة لتسليط الضوء على التحديات التي تواجه مدارسنا ومجتمعاتنا فيما يتعلق بالعنف داخل الوسط المدرسي.

ومن خلال جلسات العمل والورشات، تمكّنا من الوقوف على العوامل الكامنة وراء هذه الإشكالية، واستكشاف عدد من الممارسات التي أظهرت أثرًا إيجابيًا في الحد من هذا العنف.

وانطلاقًا من خلاصات هذه الأعمال، أود أن أستعرض معكم أبرز التوصيات التي تم التوصل إليها:

التوصية الأولى: تعزيز الوقاية

- يتطلب ذلك إدماج مهارات التواصل الاجتماعي والعاطفي، وحل النزاعات، وتعزيز رفاهية التلاميذ، وغرس قيم الاحترام والتسامح؛
- ينبغي إدماج هذه القيم والمهارات في المناهج الدراسية، وتحسين المناخ المدرسي من خلال دعم الأنشطة الثقافية والرياضية داخل النوادي المدرسية، لتوجيه طاقات المتعلمين بشكل إيجابي وتنمية مهاراتهم الشخصية.

التوصية الثانية: تعزيز المواكبة الشمولية

- يشمل ذلك دعم الضحايا والشهود، ومرافقة مرتكبي العنف لمساعدتهم على تبني سلوكيات سلمية؛
- كما يشمل تحسين الرفاه النفسي والصحة النفسية للأطر التربوية، وتطوير آليات الرصد والإنصات للتلاميذ والأطر الذين يواجهون صعوبات؛
- من الضروري أيضًا إحداث وتعميم وظائف مستشاري التوجيه وعلم النفس في المؤسسات التعليمية، لتوفير الدعم الوقائي والتفاعلي.

التوصية الثالثة: تخصيص الموارد البشرية والمالية الكافية

- لا يمكن إنجاح أي برنامج للوقاية من العنف دون تأمين الموارد اللازمة؛

- ويشمل ذلك تكوين وتأطير الأطر التربوية، وتحسيس مختلف الفاعلين، من أجل تطبيق مقاربات تربوية قائمة على الاحترام وخالية من العنف.

التوصية الرابعة: تعزيز التعاون من أجل التقدم

- يجب توطيد التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع المدني والسلطات المحلية وكافة المتدخلين، بما فيهم الفاعلون في المجال الرقمي؛
- هذا التعاون ضروري لتحديد الإشكالات واقتراح الحلول المناسبة، وتوفير الدعم للأطفال والشباب.

التوصية الخامسة: جمع البيانات والتقييم المستمر

- من الضروري جمع بيانات دقيقة وموثوقة، وبشكل دوري، حول العنف في الوسط المدرسي؛
- ستمكننا هذه المعطيات من قياس مدى التقدم، وتقييم فعالية التدخلات، واتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية وواقعية.

التوصية السادسة: الاستفادة من التجارب الناجحة

- ينبغي توثيق الدروس المستفادة من البرامج والمبادرات السابقة، وتحليل البيانات، وتقييم النجاحات والإخفاقات؛
- يتيح هذا النهج إمكانية توسيع نطاق الممارسات الناجحة وتكييفها مع مختلف السياقات.

التوصية السابعة: إشراك التلاميذ بصفتهم شركاء فاعلين

- إن مشاركة التلاميذ في جهود الوقاية من العنف داخل المدرسة أمر أساسي؛
- يجب الاستماع إلى أصواتهم، وتمكينهم من المساهمة في بلورة السياسات، والمشاركة في حملات التوعية، وبرامج الوساطة بين الأقران؛
- فالتلميذ ليس فقط مستفيدًا، بل هو فاعل وشريك في إحداث التغيير.

مكافحة العنف في الوسط المدرسي هي مسؤولية جماعية وأولوية قصوى.

فلنعمل جميعًا من أجل جعل مدارسنا بيئات آمنة، حاضنة ومحفزة، تُشجع كل طفل على التعلم والنمو والازدهار.